IPA international publishers association

خطة
«الميثاق
الدولي
لتعزيز
استدامة
ومرونة
قطاع النشر»:

كيف يمكن لقطاع النشر الدولي تحويل مجالات التضامن إلى فرص

InSPIRe Charter

قائمة المحتويات

مقدمة:
الحاجة إلى التضامن للتأكيد من جديد على القوة الكامنة في الكتب وقيمة مجالات النشر وأهميتها 03

الملخص التنفيذي 05

1. الانتقال من التضامن إلى التعاون:
الحاجة إلى وضع خطة 07

2. منهجية إعداد خطة «إنسباير» 11

3. الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر - إنسباير:
معالجة التحديات واغتنام الفرص 12

3.1 الجمعيات الإقليمية للناشرين:
زيادة التوقعات الرقمية وأولويات كسب التأييد 13

3.2 المؤلفون والرسامون والجهات المعنية الرئيسية الأخرى في المنظومة:
إعادة بناء الثقة وإعادة تشكيل العلاقات 15

3.3 النشر التعليمي:
العمل في بيئة تكثر الأسئلة فيها بشكل غير متناسب مع الإجابات المتاحة 19

3.3 معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق:
التوجّه لاعتماد المنهجيات الهجينة كوسيلة لابتكار نموذج أعمال أشمل 23

3.5 المنظمات الدولية والمنظمات غير الربحية:
توسيع نطاق التعاون لتحقيق أثر أكبر 25

4. تنفيذ الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر - إنسباير 27

5. المساهمون وكلمات الشكر 29

مقدمة:

الحاجة إلى التضامن للتأكيد من جديد على القوة الكامنة في الكتب وقيمة مجالات النشر وأهميتها

يصادف العام 2021 حدثاً مهماً جداً بالنسبة للاتحاد الدولي للناشرين لتزامنه مع الذكرى السنوية الـ125 لتأسيسه كمنبر عالمي لمجالات النشر. وتتزامن هذه المرحلة الرئيسية أيضاً مع واحدة من أصعب السنوات التي مر بها قطاع النشر العالمي وأعضاء الاتحاد الدولي للناشرين وذلك بسبب تبعات الجائحة العالمية التي لا تزال تؤثر على قطاعنا، فضلاً عن التهديدات الجديدة والناشئة التي تقوض الركائز الأساسية لحقوق الطبع والنشر وحريات النشر التي يستند إليها الاتحاد.

اعتبارًا من أغسطس إلى أكتوبر 2020، ومع الافتقار إلى الإحاطة بالأثر الكامل للجائحة العالمية على النشر، أجرى الاتحاد مقابلات مع 33 من كبار المسؤولين التنفيذيين في مجال النشر في أكثر من 30 دولة يشكلون 70% من إجمالي مبيعات النشر العالمية ولديهم شريحة من 3 مليارات قارئ. وأردنا من هذه المقابلات معرفة كيفية تأثير الجائحة العالمية على أعضاء الاتحاد الدولي للناشرين وقطاعات النشر الوطنية وما هي أفضل طريقة يمكن للاتحاد من خلالها أن يقدم الدعم. وشكلت نتائج هذه المناقشات الأساس الذي استند إليه الاتحاد في تقريره الذي نُشر بعنوان «من الاستجابة إلى التعافي: تأثير جائحة كوفيد19- على صناعة النشر العالمية».

ويعدّ تقرير الاتحاد الذي تناول تأثير الجائحة العالمية على قطاع النشر من أولى المحاولات لجمع النتائج الأولية حول ما يحدث للناشرين على أرض الواقع على مستوى العالم. وخلال محادثاتي مع الناشرين، ركّز الجميع تقريبًا على أهمية تضامن جميع الجهات بالقطاع في التصدي للجائحة والمشاركة بمراحل التعافي. وقد تبينت لي نتيجة واضحة وهي بأن الأسواق التي شهدت تعاوناً بين كل من الناشرين وبائعي الكتب والمكتبات والمعلمين والمعلمات وشركات التكنولوجيا والجهات التنظيمية والجهات المعنية الأخرى في مجال النشر أظهرت مستويات أعلى من القدرة على الصمود والسرعة في التعافي.

لذلك، كانت إحدى أولى مبادراتي كرئيسة للاتحاد الدولي للناشرين هي توجيه دعوات على مستوى القطاع لحث الجهات المعنية على إظهار التضامن والتعاون فيما بينها. ولتحقيق ذلك، عملت على تشكيل فريق عمل «الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر» (إنسباير) بهدف تولي مهمة إجراء استطلاع على نطاق واسع في القطاع من أجل رصد التحديات الرئيسية الناجمة عن الجائحة والتي تواجه الناشرين ووضع التوصيات الأولية.

ويعدّ الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر الذي وقعته حوالي 50 جهة من الجهات المعنية في منظومة النشر، أول إنجاز لفريق العمل المعني بخطة «إنسباير». ومن خلال توقيع الميثاق، اتفق الموقعون من مختلف فئات منظومة قطاع النشر بما في ذلك الناشرون وبائعو الكتب والمؤلفون والمعلمون ومعارض الكتب والمنظمات الدولية للقراءة ومحو الأمية ومجموعات حرية التعبير - على مواصلة التعاون لدعم جهود التعافي الموجّهة نحو قطاع النشر في مرحلة ما بعد كورونا.

وتعد خطة «إنسباير» التي أعدّت من خلال مقابلات شبه منظمة مع حوالي 60 جهة معنية في منظومة النشر، ثمرة أخرى من ثمار هذا التعاون المستمر في منظومة النشر. وقد قوبلت جهود التوعية التي قادها فريق العمل بإشادة من الجهات المعنية التي امتدحت المبادرة مشيرة بأنها جاءت في وقتها وأصبحت حاجة ماسة، وتجمع هذه الخطة المحاور المنبثقة عن هذه المحادثات.

وأود أن أستفيد من هذه الفرصة لتقديم الشكر إلى جميع المساهمين في هذه الجهود وذلك بالنيابة عن فريق العمل الذي يضم إيمي سوير وبن ستيوارد وكاثرين بلاش وجيوفاني هوبلي وجيولا مارانجوني وجيمس تايلور وجيسيكا سينجر وجواكيم كوفمان وخوسي بورغينو وكارين بانسا وكينان كوتوكاتورك وكريستين إينارسون ولي بنجيي وليز ترايب وماريا بالانتي وميشييل كولمان وبيير داتيلول وراشيل مارتن وستيفان دي فالك ويي إس تشي - ونحن نتطلع إلى العمل معكم لتحقيق برنامج العمل الطموح هذا.

بدور القاسمي
رئيسة
الاتحاد الدولي للناشرين

الملخص التنفيذي

في أواخر عام 2020، وصف تقرير الاتحاد الدولي للناشرين «من الاستجابة إلى التعافي: تأثير جائحة كوفيد19- على صناعة النشر العالمية» المعاناة التي يشهدها القطاع بسبب إجراءات الإغلاق والدعم والتعاون غير المسبوق في المنظومة الذي يهدف إلى تجاوز العقبات والعوائق الناجمة. وتسببت الجائحة في معظم الأسواق بانخفاض كبير في مبيعات الكتب نتيجة للتوقف شبه التام في جميع نشاطات سلسلة القيمة لقطاع النشر بدءاً من المؤلفين ووصولاً إلى القراء. وبالرغم من أن بعض الأسواق شهدت انتعاشًا شبه كامل تقريبًا منذ وصول الجائحة إلى ذروتها، إلا أن النشاطات في قطاعات النشر الوطنية في البلدان الأخرى لا تزال مُهددة. لكن تلوح في الأفق احتمالية متزايدة بالوصول إلى مرحلة التعافي في مجال النشر من خلال سبل متعددة.

وعلى صعيد الاستطلاعات الميدانية التي جرت أواخر عام 2020، طلب الاتحاد من الأعضاء تقديم أفضل سبل الدعم لقطاعات النشر الوطنية من أجل الانتقال من مرحلة الاستجابة للطوارئ إلى التعافي. وأسفرت هذه المناقشات عن اثنتين من الحاجات المهمة للأعضاء: منصة تعاونية لاستعادة القدرة على الصمود والاستدامة المنهجية، وتوفير معلومات منتظمة حول تطورات القطاع وتوجهاته ومبادراته الفعالة في التصدي للجائحة. ولتلبية هاتين الحاجتين، عملت رئيسة الاتحاد، بدور القاسمي، على تشكيل فريق عمل الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر «إنسباير» أوائل عام 2021.

وبحلول منتصف عام 2021، أحرز فريق عمل «إنسباير» تقدمًا كبيرًا في تحديد الخطوات المطلوبة لتحويل التضامن المدفوع بالجائحة إلى تعاون طويل الأجل في المنظومة. وقد جرى وضع الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر «إنسباير» كفرصة للجهات المعنية من مختلف القطاعات التابعة لمنظومة النشر (بما في ذلك الناشرين وبائعي الكتب والمؤلفين والمعلمين ومعارض الكتاب والمنظمات الدولية للقراءة ومحو الأمية ومجموعات حرية التعبير) من أجل تحقيق الالتزام العام بتعزيز تعاونهم في دعم تعافي قطاع النشر في مرحلة ما بعد كورونا.

وفي شهر يوليو، باشر فريق العمل بإجراء مقابلات شبه منظمة مع الجهات المعنية بالمنظومة التي وقعت على ميثاق «إنسباير». شكلت النتائج الأولية لهذه المقابلات المهمة الركيزة التي تستند عليها هذه الدراسة التي جرى نشرها في معرض فرانكفورت للكتاب. وقد اتضح عند إجراء هذه المقابلات أن العديد من الأسئلة الأساسية المتعلقة بالجائحة والتي ناقشها المشاركون في دراسة الاتحاد الدولي للناشرين لعام 2020 لا تزال دون إجابة. ولا يزال من غير الواضح تمامًا كيف ستؤثر الجائحة على عادات القراءة والشراء في نهاية المطاف، وما قد تعنيه توجهات الرقمنة المتسارعة بسبب الجائحة بالنسبة لمنظومة النشر بأكملها.

تمثل هذه الدراسة محاولة لتحديث النتائج الأولية لتقرير 2020 وتقديم تقرير عن الوضع الحالي من الخطوط الأمامية. وتستند النتائج إلى المناقشات مع المجموعات التالية التابعة للمنظومة:

- الجمعيات الإقليمية للناشرين
- هيئات التجارة الدولية التي تمثل المؤلفين والمترجمين والرسامين
- هيئات التجارة الدولية التي تمثل الناشرين التعليميين والعلميين
- معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق
- المنظمات الدولية والحكومية الدولية ذات المصالح في مجال النشر

اقترحت هذه الاستطلاعات مجموعة من التحديات والفرص ذات الأولوية التي تتلخص فيما يلي، والتي سيتم التركيز عليها ضمن الإطار التعاوني الذي ستتولاه المنظومة في مرحلة ما بعد الجائحة.

الجهات المعنية في المنظومة	التحديات والفرص الرئيسية
الجمعيات الإقليمية للناشرين	▪ تبني التحول الرقمي والابتكار في خدمات الأعضاء ▪ إشراك الحكومات في قيمة النشر ▪ جعل استراتيجيات الدعم والتأييد أكثر شمولًا لمنظومة النشر بأكملها
المؤلفون والرسامون والجهات الأخرى المعنية بالمنظومة	▪ إعادة تشكيل العلاقات على مستوى منظومة النشر ككل ▪ تحفيز الشراكات بين الجهات المعنية المتعددة لمعالجة القضايا المنهجية
الناشرون التعليميون	▪ قيادة الحوار حول مستقبل التعليم ▪ دعم اعتماد نماذج أعمال جديدة تتناسب مع الإطار الزمني ▪ العمل عبر منظومة النشر لرأب الفجوة الرقمية
معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق	▪ التوصل إلى إجماع بشأن بروتوكولات الصحة والسلامة المتعلقة بإعادة فتح معارض الكتاب العالمية ▪ تحفيز الحوار بين الناشرين في المنظومة حول مستقبل معارض الكتاب
المنظمات الدولية والمنظمات غير الربحية	▪ عقد شراكات جديدة مع جهات معنية متعددة لتطبيق سبل التضامن على أرض الواقع ▪ تنمية الشراكات القائمة لتصبح أكثر تأثيرًا

وفي الخطوة التالية، يخطط الاتحاد في الربع الأول من عام 2022 لاستضافة ندوة تهدف إلى توسيع نطاق هذه الفرص والتحديات والسعي إلى تحقيق توافق في الآراء بشأن خطة عمل مشتركة أكثر رسمية مع توصيات قابلة للتنفيذ.

1

الانتقال من التضامن إلى التعاون:
الحاجة إلى وضع خطة

في الوقت الذي بدأت فيه الدول والمدن والمجتمعات في جميع أنحاء العالم تطبيق إجراءات الإغلاق، تم التأكيد على أهمية الكتب والقراءة في الإلهام ورفع مستوى الحياة وتوفير متنفس للأفراد. وقد أتاحت عمليات الإغلاق الشامل للناس الفرصة لاكتشاف أو إعادة اكتشاف أنفسهم كقراء، ما أدى إلى زيادة الوقت الذي يقضونه في القراءة بالانتماء والتواصل في مرحلة تسودها حالة من العزلة الاجتماعية وعدم اليقين.

وفي الوقت الذي أسهمت الجائحة فيه بتعزيز دور الكتب والقراءة في حياة الأفراد، فقد سلطت الضوء أيضًا على عيوب في ركائز قطاع النشر والمنظور تجاهه. فعلى الرغم من توجّه الناشرين نحو دعم الحكومات والأنظمة التعليمية والمجتمع العلمي في الاستجابة للموجة الأولى من الجائحة العالمية، إلا أن منظومة النشر واجهت في نهاية المطاف تحديات تتمثل في تصنيفها ضمن القطاعات «غير الضرورية» في العديد من البلدان. وهو الأمر الذي يعني تجاهل الناشرين في جهود برامج التحفيز، ليس هذا فحسب بل أيضاً إلى تعليق أعمال منظومة النشر بشكل كامل تقريباً لفترات طويلة.

ونتيجة للافتقار إلى الدعم الذي تتلقاه المنظومة، فقد اضطرت للتركيز على الفرص المتاحة في قطاع النشر ذاته للحصول على الدعم، خاصة وأنها اجتازت المرحلة الأسوأ للجائحة وبدأت السعي للانتعاش من جديد. ومن الجدير بالذكر أن بعض الأسواق تعافت بسرعة أكبر من غيرها في حين لا يزال بعضها يعاني وبعضها الآخر انهار تمامًا ولم يتمكن من الصمود. ومع ذلك، فإذا كانت هناك أي فائدة من الجائحة على قطاع النشر العالمي فهي الأثر غير المتوقع للأزمة على تحفيز مستوى غير مسبوق من التضامن في القطاع. وباعتباره الجهة الوحيدة الممثلة للناشرين على مستوى العالم، فقد كان من الطبيعي تكليف الاتحاد الدولي للناشرين مسؤولية قيادة الجهود الرامية إلى بناء هذا التضامن والحفاظ عليه على مستوى القطاع.

في يناير 2021، شكلت رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، بدور القاسمي، فريق عمل الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر (إنسباير) لتكليفه بقيادة استطلاعات واسعة النطاق في القطاع هدفها تحديد التحديات الرئيسية الناجمة عن الجائحة التي تواجه الناشرين وصياغة التوصيات المستقاة من الجمهور بشأن سبل المضي قدمًا. ونظرًا لوجود العديد من النماذج للجهات الفاعلة في منظومة النشر التي تعمل يداً بيد لمواجهة الأزمة، فقد كان من الواضح بأن فريق العمل سيحتاج إلى اعتماد شبكة أوسع نطاقًا في الاستطلاعات التي يجريها. ونتيجة لذلك، اختار الفريق منهجية استطلاعية تركز على التنوع والشمول في محاولة لتضمين وجهات نظر سلسلة قيمة النشر بأكملها لإعادة تنشيط القطاع ومحاولة رأب الفجوة بين المصالح المتعارضة والاستفادة من الفرص في مجالات الرقمنة المتسارعة.

ومن الآثار المهمة الأخرى للجائحة على قطاع النشر العالمي، تحفيز التعاون بين العديد من الجهات المعنية لمعالجة بعض المشكلات المنهجية طويلة الأمد التي تؤثر على القطاع. في الواقع، كان للجائحة تأثير إيجابي يتمثل في تحويل اهتمام قطاع النشر العالمي نحو إحراز تقدم في عدد من القضايا المتجذرة في القطاع من قبيل تمكين الأصوات غير الممثلة بشكل كاف، والتعاون في مجال التنوع والشمول، وإعادة النظر في العلاقات بين الجهات المشاركة في سلسلة قيمة النشر. ويعد ميثاق «إنسباير» الذي حظي بتأييد أكثر من 40 جهة معنية في منظومة النشر حتى الآن، أحد الإنجازات الأولى لفريق العمل وهو أيضاً رمز لالتزام القطاع بالمنهجية التعاونية. وعبرت الأطراف الموقعة على الميثاق عن التزامها بمواصلة مستوى عالٍ من الجهود التعاونية على صعيد القطاع، والتي نشأت كوسيلة للاستجابة للجائحة العالمية.

أُعدّت خطة «إنسباير» في بداية عام 2021 لاعتمادها كمبادرة تشاورية ستتوج بتحليلٍ لأوضاع قطاع النشر العالمي والتوصيات المتقدمة لتعزيز المرونة والاستدامة. وكان الهدف من هذه الخطة صياغة رؤية مشتركة للفرص والتحديات الأكثر إلحاحًا التي تواجه قطاع النشر العالمي مع تقديم مقترحات توجيهية بشأن الممارسات والجهود المستقبلية التي يمكن تبنيها للمضي قدمًا. وفي الواقع، فإن الخطة ستسهم في ترجمة الالتزامات العامة بالعمل والتضامن الواردة في الميثاق إلى توصيات قابلة للتنفيذ. تجمع هذه الدراسة وتحلل النتائج النهائية المستخلصة من الاستطلاع الذي أجري ضمن إطار خطة «إنسباير».

وفي ظل ازدياد الروابط التعاونية في قطاع النشر العالمي، اقترحت النتائج الواردة في هذا التقرير جدول أعمال يستهدف الجهات المعنية في المنظومة للتركيز على البنود الواردة فيه. قدم الاستطلاع المقترن بخطة «إنسباير» لمحة عامة عن الوضع الحالي للقطاع مع تسليط الضوء على التحديات والفرص الأكثر إلحاحًا بالنسبة لكبار المسؤولين التنفيذيين في منظومة النشر.

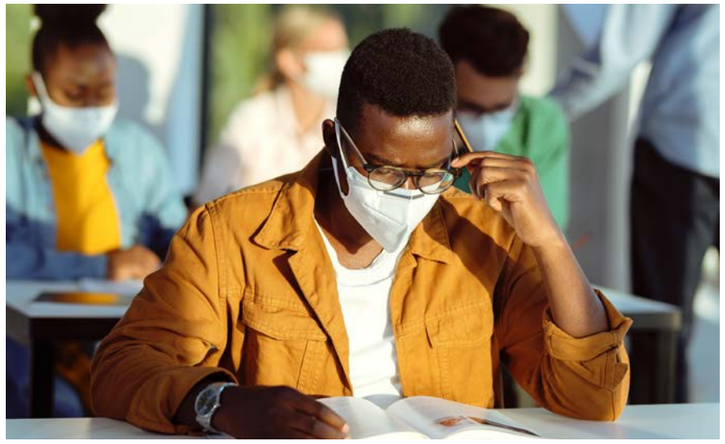

سيمر قطاع النشر بمرحلة تعافٍ غير مؤكدة إذا لم يتم تحقيق التعاون بين جميع الجهات والمجالات التي يتضمنها القطاع. وعلى الرغم من تحقيق أسواق النشر القائمة لنتائج أفضل ومستوى أعلى من الأداء، يواجه زملاؤنا في أسواق النشر الناشئة تحديات تهدد استمرارية أعمالهم. لا تؤثر الجائحة العالمية على الناشرين فحسب؛ بل تهدد أيضًا سبل كسب العيش لملايين المؤلفين والرسامين وشركات الطباعة والموزعين وبائعي الكتب في جميع أنحاء العالم. وسيكون مستقبل قطاع النشر في مرحلة ما بعد الجائحة أكثر اعتمادًا على أسس التعاون والوحدة والتضامن. وتعدّ مبادرة «إنسباير» دعوة للعمل واتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين منظومة النشر كاملة من التعلم والمضي قدماً بشكل جماعي وتعاوني خلال هذه الأزمة غير المسبوقة.

بدور القاسمي
رئيسة
الاتحاد الدولي للناشرين

2 منهجية إعداد خطة «إنسباير»

تولّى إعداد خطة «إنسباير» فريق عمل مكون من 20 عضواً من بينهم رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين ونائب الرئيس والأمين العام وممثلي الأعضاء المتطوعين. وتستند الخطة إلى استطلاع موسع مع أكثر من 60 جهة معنية في منظومة النشر في 23 دولة تمثل 1.7 مليار قارئ. إن ما يميز هذا الاستطلاع عن الدراسات السابقة للاتحاد الدولي للناشرين حول تأثير الجائحة العالمية على قطاع النشر هو الدمج المتعمد لشريحة أوسع من منظومة النشر للاستفادة من التضامن في القطاع الذي حفزته الجائحة.

إن هذه المسودة الأولية للخطة، والتي يعتبرها فريق العمل وثيقة «حية» تخضع للتحديث المستمر في إطار توسع نطاق الاستطلاع - تستند إلى المناقشات مع مجموعات الجهات المعنية التالية:

- الجمعيات الإقليمية للناشرين
- هيئات التجارة الدولية التي تمثل المؤلفين والمترجمين والرسامين
- هيئات التجارة الدولية التي تمثل الناشرين التعليميين والعلميين
- معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق
- المنظمات الدولية والحكومية الدولية ذات المصالح في مجال النشر

يتمثل أحد القيود الرئيسية لهذا التحليل في مدى غموض المستقبل بالنسبة لقطاع النشر والجهات المعنية في منظومة النشر. ويخضع العديد من مقدمي المعلومات الرئيسية في هذا الاستطلاع إلى مراجعات تنظيمية داخلية، وهناك الكثير من الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها بشأن كيفية تطور قطاع النشر العالمي بعد الجائحة. وتحظى هذه النتيجة بأهمية كبيرة، وهي تشير إلى ضرورة استمرار عملية الاستطلاع بشأن خطة «إنسباير» لتحقيق الأثر الأكبر في مواجهة تحديات القطاع واغتنام الفرص.

3 الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر «إنسباير»: معالجة التحديات واغتنام الفرص

باشر فريق العمل عملية تحديد التحديات والفرص التي سيتم تضمينها في خطة «إنسباير» وذلك من خلال مراجعته للبحوث الأولية المستفيضة والنتائج المستخلصة «من الاستجابة إلى التعافي: تأثير جائحة كوفيد19- على صناعة النشر العالمية». وقد تمت الاستعانة بمحاور مشتركة مع الدراسة لإعداد استبيان شبه منظم. إن البيانات التي تم جمعها من المناقشات مع مقدمي المعلومات خلال الاستطلاع الذي استمر لمدة ثلاثة أشهر، تشكل الأساس الذي تستند إليه النتائج المفصلة أدناه.

3.1

الانتقال من التضامن
الجمعيات الإقليمية للناشرين:
زيادة التوقعات الرقمية
وأولويات كسب التأييد

سلطت التقارير السابقة للاتحاد الدولي للناشرين المتعلقة بتأثير الجائحة العالمية على النشر، الضوء على نموذج تقديم الخدمات للأعضاء الذي اعتمدته الجمعيات قبل الجائحة ويتطلب التواجد الشخصي، باعتباره نهجاً يُحتمل أن يتغير بشكل جذري بعد الجائحة. وتماشياً مع إجراءات حظر التجوال والإغلاق الإجباري للمكاتب، أجبرت جمعيات الناشرين الوطنية والإقليمية على رقمنة الخدمات المُقدمة لأعضائها والبحث عن سبل جديدة لتنويع مصادر الإيرادات.

وفي الوقت الذي باشرت فيه الجمعيات التجارية في قطاع النشر جهودها للتأقلم مع هذه المستجدات، بدأ الناشرون الذين يعتبرون المستفيدين النهائيين من أعمال الجمعيات وأنشطتها باعتماد النهج ذاته والبدء بتدشين عمليات الرقمنة بوتيرة سريعة. لكن النتيجة التي أسفرت هذه الجهود عنها هي عدم تيقن الجمعيات من خدمات الأعضاء التقنية المبتكرة واستراتيجيات توليد الإيرادات البديلة التي ستظل معتمدة لديها بعد الجائحة، وأفضل السبل للاستجابة لاحتياجات الأعضاء وتطلعاتهم المتغيرة. فعلى سبيل المثال، كشف الاستطلاع عن تطلعات الأعضاء بشأن تنفيذ الفعاليات الهجينة التي تدمج ما بين الحضور الافتراضي والمباشر والبدء بالاعتماد على المعاملات الإلكترونية وأسواق البيانات والجلسات التدريبية عبر الإنترنت، وهي حلول للاستجابة ترى الجمعيات بأن هناك احتمالية لاستمرارها بعد الجائحة. كما تظهر الحاجة أيضًا إلى قيام جمعيات الناشرين بإعادة مواءمة أولوياتها في مجال كسب التأييد بالاستناد إلى ديناميكيات القطاع المتبلورة وتعزيز التعاون في منظومة النشر.

تم تشجيع الجمعيات المشاركة في استطلاع «إنسباير» على مواجهة الجائحة وبذل ما بوسعها للتصدي لها وذلك من خلال تعزيز علاقات الناشرين مع المكتبات والمعلمين وشركات التكنولوجيا والجهات التنظيمية ومقدمي الخدمات اللوجستية والجهات المعنية الأخرى في مجال النشر. ويرى الكثيرون أن زيادة التعاون خلال الجائحة هو فرصة لإعادة تشكيل العلاقات في سبيل التركيز على الأهداف المتبادلة، فمثلًا تعد مبادرات قسائم الكتب فرصة تحقق الفائدة لسلسلة قيمة النشر بأكملها. كما ينظر قادة جمعيات الناشرين إلى الجائحة باعتبارها عاملًا محفزًا لزيادة التعاون في قضايا القطاع المنهجية طويلة الأمد، مثل تمكين الأصوات غير الممثلة بشكل كاف، والتعاون في مجال التنوع والشمول، وإعادة النظر في الروابط بين المشاركين بسلسلة النشر، والتعاون في التصدي لعمليات القرصنة الرقمية.

لقد رحب اتحاد الناشرين الأوروبيين بمبادرة الحكومة الإيطالية لتقديم الدعم المالي للمكتبات العامة من أجل شراء الكتب من تجار الكتب المحليين. وحظيت هذه المبادرة بتأييد من الناشرين وبائعي الكتب وجمعيات المكتبات من أجل دعم سلسلة قيمة النشر بأكملها، كما نجحت في تحقيق تأثير كبير أدى إلى توسيع نطاقها لتشمل الدول الأوروبية الأخرى. وإن وهذه هي نوعية الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين التي تحتاج الجمعيات إلى الإشراف عليها مع بدء تعافي قطاع النشر العالمي، وحتى بعد انتهاء الأزمة الحالية. إذ توجد قيمة كبيرة يجب تحقيقها من خلال استمرار التعاون على مستوى القطاع بعد الجائحة.

بيتر كراوس فوم كليف
رئيس
اتحاد الناشرين الأوروبيين

3.2

المؤلفون والرسامون والجهات المعنية الرئيسية الأخرى في المنظومة: إعادة بناء الثقة وإعادة تشكيل العلاقات

مع تمديد إجراءات الإغلاق، تطلبت الجائحة العالمية تعاوناً فريداً وشاملاً على مستوى سلسلة القيمة في مجال النشر لخدمة القراء. وقد أدى تجاوز التحديات المتمثلة في إبقاء الكتب بين يديّ القراء إلى تحفيز التحالفات الناشئة بحكم ضرورة توطيد علاقات الناشرين مع المكتبات والمعلمين والشركات التكنولوجية والجهات التنظيمية ومقدمي الخدمات اللوجستية والجهات المعنية الأخرى في مجال النشر.

وفي حين تناولت الدراسة السابقة للاتحاد حول تأثير هذه الجائحة العالمية على قطاع النشر كيفية تطور هذه العلاقات من منظور الناشرين، ركز استطلاع خطة «إنسباير» على استكشاف مدى أهمية هذه العلاقات مع الناشرين من منظور الجهات المعنية في منظومة النشر، مثل المؤلفين والرسامين وبائعي الكتب. ويتمثل الاتجاه العام في الاعتقاد بأن التحالفات في المنظومة تنطوي على المزيد من المكاسب الإضافية فيما يتعلق بالتعافي من الأزمات والتكيف مع التوجهات المستجدة. ومع ذلك، فلا تزال هناك بعض الجوانب الشائكة والعوائق في العديد من هذه العلاقات والتي يمكن تخطيها من خلال إعادة بناء الثقة في منهجية الاستجابة للجائحة العالمية وإجراء المزيد من الحوار.

تكمن العديد من فرص إجراء حوارات أكثر إنتاجية في منظومة النشر بتطور ممارسات توزيع نقاط القوة السوقية ومجالات القيمة بين الأطراف العاملة في القطاع. فعلى سبيل المثال، مع تزايد وتيرة الاستفادة من أنشطة الأعمال الجديدة المتاحة في السوق (مثل النشر الذاتي) وانتشارها على نطاق أوسع، طالب الناشرون المستقلون جهات النشر التقليدية بالنظر في إمكانية تبني اتفاقيات حقوق أكثر مرونة تتناسب مع قنوات البيع المباشرة للمستهلكين. كما يرغب المؤلفون في رؤية قصص تتسم بدرجة أعلى من التنوع واستخدام تقنيات توطين النص والمزيد من الكتب المنشورة باللغات الأصلية. ويرى الرسامون أن هناك حاجة لطرح معايير من أجل تعزيز التعاون مع الناشرين. ويطالب الوكلاء الأدبيون بتوفير المزيد من قوانين ومعايير الحماية لضمان حقوق الملكية الفكرية لعملائهم من المؤلفين وحمايتهم من القرصنة الرقمية. ويودّ الناشرون والمؤلفون إتاحة حوارٍ أكثر انفتاحاً مع المكتبات بشأن طبيعة تعاونهم معًا في المستقبل وتحديداً بعد انتهاء الجائحة.

وهنا، تتضح ضرورة رأب الفجوة بين هذه الاختلافات من خلال الحوار وذلك للحفاظ على مستوى عالٍ من التضامن في قطاع النشر سعياً للوقوف في وجه هذه الجائحة العالمية. في معظم الحالات، فإن هذه المصالح المتعارضة تكون قائمة منذ مدة طويلة، إلا أن الجائحة زادت من الثقة المتبادلة بين الجهات المعنية في القطاع وهو الأمر الذي أدى إلى إنشاء بيئة تتسم بمزيد من الثقة في المشاركة في الحوارات الخاصة بالقطاع حول القضايا المعقدة والمنهجية.

يرى الناشرون بأن المؤلفين يمثلون الجهة المعنية الأهم بالنسبة إليهم في القطاع. لكن عند النظر إلى المؤلفين أنفسهم، فهذا ليس ما نلاحظه. نحن نشترك في نفس الاهتمام المتمثل بإنشاء قطاع حيوي ومتنوع يصل إلى القراء عبر القنوات والوسائل المادية والرقمية والافتراضية. وهناك حاجة فعلية لتحديد نقطة تعاونية تربط بين المؤلفين والناشرين من أجل رأب الفجوة بينهم

أورنا روس
مؤسس ومدير
تحالف المؤلفين المستقلين

إن العلاقة التي تجمع بين المؤلفين والناشرين استجابة لواقع الأعمال التجارية اليوم، تتطلب التعاون لوضع تعريف جديد لطبيعة شراكتنا. ويوجد قدر كبير من الاحترام والرغبة في توسيع التعاون بين الناشرين والمؤلفين، وتنطوي المبادرات مثل «إنسباير» وغيرها على قيمة كبيرة في تحفيز هذه الحوارات التي تشتد الحاجة إليها.

جون ديغان
رئيس
منتدى المؤلفين الدوليين

نريد أن ينشر كُتابنا أعمالهم، ولكننا نود في الوقت ذاته أن نشهد ازدهار شبكة الناشرين الأفريقيين. ففي الماضي، وبسبب القيود المفروضة على القدرة الاستيعابية، كانت هناك حاجة إلى دور نشر غير أفريقية. ومع ذلك، ولإنشاء قطاعات نشر قوية ومحلية، نحن بحاجة إلى ضمان تحقيق التعاون بين دور النشر غير الأفريقية مع الدور المحلية والتأكد أيضاً من مشاركة الأولى خبراتها مع الأخيرة. فهناك فرص ضخمة في السوق الأفريقية، لكن الإنصاف مطلوب لتحقيقها.

د. وايل أوكيران
الأمين العام
لاتحاد كتاب أفريقيا

3.3

النشر التعليمي: العمل في بيئة تكثر الأسئلة فيها بشكل غير متناسب مع الإجابات المتاحة

تعدّ الجائحة العالمية أكبر أزمة تضرب النظام التعليمي منذ الحرب العالمية الثانية، إذ أشارت تقديرات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إلى أن عدد الطلبة الذين تركوا مدارسهم خلال ذروة الجائحة في عام 2020 بلغ أكثر من 1.6 مليار طالب من 190 دولة.[1] ومع حرص كل من الناشرين التربويين والأكاديميين، والأنظمة التعليمية، والمدارس، والمعلمين على تركيز اهتمامهم في الحفاظ على مستوى تفاعل الطلبة ومشاركتهم وتقدمهم، فلم يجدوا وقتاً كافياً للتفكير بخطط مستقبلية تستهدف الجهات المعنية المختلفة على مستوى القطاع. وبالرغم من دور الجائحة في تسريع الاعتماد على موارد التدريس الإلكترونية كجزء من جهود التحوّل العالمي على نطاق أوسع نحو تبني نظام التعلم المُدمج والتعلم عن بعد بشكل كامل، إلا أن وتيرة انتشار هذه النظم بشكل أكبر وفي الأوضاع العادية الخالية من الأزمات لا تزال غير واضحة.

وقد أسهم الاستطلاع في الكشف عن مرحلة غير مؤكدة في قطاع النشر التعليمي والأكاديمي تتسم بوجود العديد من الأسئلة وعلامات الاستفهام التي تفتقر لإجابات واضحة. ومع ذلك، كشفت الدراسة السابقة التي أجراها الاتحاد حول تأثير الجائحة على قطاع النشر عن تحسن كبير في الحوار القائم بين الناشرين والمعلمين وأمناء المكتبات للبدء في تفسير المسائل والقضايا المبهمة في المنظومة التعليمية. وهنا، باشر المعلمون وواضعوا السياسات والناشرون والمتعلمون والعديد غيرهم من الجهات المعنية في هذه المنظومة، بطرح أسئلة مهمة حول مستقبل التعليم في مرحلة ما بعد الجائحة، منها على سبيل المثال: هل هناك حاجة لتطوير أساليب التدريس والتعلم؟ هل توجد أساليب أفضل لتقييم نتائج التعلم؟ كيف يجب أن تتكيف أنظمة التعليم مع أسلوب التعليم غير المتزامن؟ ما هو الدور الذي يتوجب على الناشرين التعليميين تأديته خلال عملية تدريب المعلمين؟ هل تستوفي الموارد التعليمية المتطلبات والتطلعات المرجوة منها؟ كيف يمكننا التعاون للحد من تصاعد عمليات القرصنة الرقمية؟

لا تزال المخاوف بشأن كيفية تأثير الميزانيات الحكومية على المبيعات المؤسسية للتعليم وأنظمة المكتبات العامة أمرًا مقلقًا وغير واضح. وفي العديد من الحالات التي شهدتها الأسواق النامية، فإن استجابة الناشرين التربويين لدعم التحولات غير المخطط لها في التعلّم عن بعد، تمثلّت في التجربة الأولى لمسؤولي التعليم

والمعلمين والطلبة في مجال التعلم المُدمج والإلكتروني. وهناك أيضًا مخاوف عالمية واسعة النطاق على مستوى القطاع بخصوص مسألة تسريع استخدام المحتوى الرقمي في التدريس والتعليم التي ستتطلب من الناشرين تطوير نماذج أعمال جديدة مثل نظام الاشتراكات، والتي قد لا تكون مناسبة لاعتمادها في النظام التعليمي لعدم جاهزيته لها. ومن المرجح أن يسهم هذا التحول إلى طرق جديدة لممارسة الأعمال ويعزز مشاركة الناشرين في بناء القدرات الرقمية للمؤسسات التعليمية والتدريبية وتدريب المعلمين وتحديد المهارات والكفاءات الرقمية وتخزين بيانات الطلبة والوصول إليها واستخدامها.

كما سلطت الجائحة العالمية الضوء على أهمية معالجة منظومة النشر للفجوة الرقمية من جميع جوانبها وليس عقبة الوصول إلى التقنيات الرقمية فحسب. وتتجلى الفجوة الرقمية في عدة طرق منها: اختلاف القدرة على دفع تكلفة الكتب الدراسية، وتباين مستويات المهارات الرقمية لدى المعلمين، ومستويات الجاهزية المختلفة لنظام النشر التعليمي الوطني، فضلاً عن أنظمة حقوق النشر الناشئة التي لا تحفز الاستثمار في الموارد عالية الجودة. ولسوء الحظ، فإن من الواضح أن الناشرين والأنظمة التعليمية العالمية تفتقر إلى العديد من الأساليب المقنعة للتعامل مع الوصول الشامل إلى التعليم الجيد في الوقت الذي تعمل فيه أنظمة التعليم والتدريب على التكيف مع العصر الرقمي الذي تسبب فيروس كورونا في تسارعه.

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، عام واحد مضى على انقطاع التعليم بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد: ما هو الموقف الحالي؟ (1 أكتوبر 2021)، متاح على: en.unesco.org/news/one-year-covid-19-education-disruption-where-do-we-stand

لقد أصبح الوصول إلى العملاء المؤسسيين مثل المدارس أمراً في غاية الصعوبة بالنسبة للناشرين التعليميين نظراً لعدم إمكانية عقد الاجتماعات الشخصية المباشرة. وللاستجابة لذلك، كان على الناشرين التوصل إلى طرق مبتكرة للتسويق والبيع. أعتقد أن الأيام التي كان يعتمد فيها مندوبو المبيعات على اللقاءات الشخصية كوسيلة لإتمام صفقات البيع قد انتهت. فقد أحدثت الجائحة العالمية تغييراً كبيراً في طريقة تفكير الناشرين التعليميين بعمليات وأنشطة التسويق والبيع التي تستهدف المشترين المؤسسيين. والطرق القديمة لممارسة الأعمال لم تعد مستخدمة، ولا زالت الطرق الجديدة التي ستحل محلها غير معروفة.

هيلغا هولتكامب
مدير
مجموعة الناشرين التربويين الأوروبيين

يعد الانقطاع عن التعلم بسبب إغلاق المدارس أحد أبرز الآثار الدائمة التي تسببت بها الجائحة العالمية، هذا بالإضافة إلى عدم إمكانية الوصول إلى الكتب وتفاوت مستويات الاتصال بالإنترنت. ومن غير الواضح كيف يمكن التخفيف من الآثار التعليمية الناجمة عن تمديد إجراءات إغلاق المدارس. وفي أفريقيا، وجدنا أيضاً أن المعلمين تأثروا بشدة جراء إغلاق المدارس. كما أن الأثر الكامل للجائحة على مهارات القراءة وتحفيز المعلمين وثقافات القراءة والسياسات الوطنية لدعم قطاع النشر لا يزال غير مفهوم إلى الآن.

ألبرت نسينغيومفا
الأمين التنفيذي
مجمعية تطوير التعليم في أفريقيا

3.4

معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق:
التوجّه لاعتماد المنهجيات الهجينة كوسيلة لابتكار نموذج أعمال أشمل

كشف استطلاع «إنسباير» عن نية معارض الكتاب الكبرى مواصلة تنظيم الفعاليات الهجينة لجذب الحضور الشخصي والجمهور الإلكتروني بسبب القيود المستمرة على السفر وزيادة تقبل حضور الفعاليات الهجينة كوسيلة للمشاركة في الأحداث الأدبية العالمية. ومع اعتماد معارض الكتاب الهجينة التي يحتمل الاستمرار في تنظيمها، فإن منظمي الفعاليات وجمعيات الناشرين الذين يتولون إقامة معارض وطنية للكتاب سيكونون بحاجة إلى اكتساب مهارات تختلف عن تلك التي كانت مطلوبة لتنظيم الفعاليات سابقاً. تتطلب الفعاليات الهجينة التي يتم تنظيمها وإقامتها باعتماد أعلى المستويات، توفّر بنية تحتية تشمل الاستوديوهات الداخلية ومهارات الإنتاج الرقمي لتوفير تجربة تفاعلية للحضور الذين يتابعون الحدث عن بعد. ومع تباين التوجيهات المتعلقة بتنظيم الفعاليات الكبرى، كشف الاستطلاع أيضاً عن الحاجة إلى تعاون معارض الكتاب العالمية في تطبيق بروتوكولات الصحة والسلامة على مستوى القطاع بشأن خطة افتتاح الفعاليات أمام الجمهور.

وتوصلت الدراسة السابقة التي أجراها الاتحاد حول تأثير الجائحة على قطاع النشر أن منظمي معارض الكتب وجمعيات الناشرين باشروا بالفعل اختبار محاور نموذج أعمال معرض للكتاب في مرحلة مبكرة من الجائحة العالمية. وفي العديد من هذه الدول المبتكرة التي تبنت نموذج أعمال جديد في مرحلة مبكرة من الأزمة، تشكل مبيعات معارض الكتب جزءاً كبيراً من المبيعات السنوية التي يحققها قطاع النشر بسبب الاقتصادات الرقمية الأقل تطورًا، وهنا ظهرت أهمية عمليات التجريب القائمة على التقنيات التكنولوجية في دعم القطاع. فعلى سبيل المثال، بهدف التعويض عن تعذّر استضافة معارض الكتاب الفعلية، أنشأت الجمعيات في إندونيسيا والفلبين وجورجيا ونيجيريا أسواقاً إلكترونية وأقامت شراكات مع شركات التكنولوجيا لتمكين الأعضاء والناشرين وبائعي الكتب من ممارسة أعمالهم عبر الإنترنت. وتكفلت هذه الجمعيات بإدارة عمليات الإنجاز للمهام المطلوبة، كما قدمت المساعدة التسويقية وطوّرت بوابة للدفع.

وأشار المشاركون في استطلاع «إنسباير» إلى أن رقمنة عمليات التسويق والمبيعات وتداول الحقوق يمكنها أن تقلل من رحلات السفر للعمل كما أن لها تأثيرات كبيرة على نموذج أعمال معارض الكتاب على المدى البعيد. في الوقت الحالي، يتضح بأن الفعاليات المدمجة التي تجمع بين الأساليب الإلكترونية والتقليدية ستكون الوسيلة الأساسية المعتمدة في الأعمال. ومع ذلك، تشير الأدلة على وجود فجوة مخيفة في القدرة على تحمل التكاليف في عدد من الأسواق مثل المكسيك، إلى أن المحاور طويلة الأمد قد تحتاج إلى استيعاب مشاركة منظومة النشر في نقاط أسعار مختلفة والانتقال إلى مبيعات المحتوى الرقمي.

في عام 2021، تتوقع المكتبات الرئيسية 50% من مستويات الحضور قبل الجائحة كما أُلغيت بعض معارض الكتاب المنتظمة منذ سنوات بسبب التحديات المالية. ومن المرجح أن تظل نسبة مرتادي معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق منخفضة حتى عام 2022 ما يزيد من الحاجة الملحة إلى ابتكار نموذج أعمال جديد.
ويعكس ذلك النتائج السابقة للدراسة الأولية للاتحاد التي أشار فيها العديد من المشاركين إلى الحاجة لتوفير بدائل لمرحلة ما بعد الجائحة لمعارض الكتاب الدولية وفعاليات تداول الحقوق استجابة لمخاوف السفر التي لا تزال مستمرة وزيادة تقبل ممارسة الأعمال التجارية عبر الإنترنت.

بإمكان الناشرين التعاون مع بعضهم بشكل جيد لممارسة أعمالهم، لكن ذلك لا يتحقق دائمًا خلال عملهم مع الجهات المعنية الأخرى - مثل معارض الكتاب وبائعي الكتب والمكتبات والمؤلفين والمترجمين وغيرهم من المنظمات. وهناك حاجة ملحة لجمع الجهات المعنية في القطاع للتعاون معًا للتأكد من تميز قطاع النشر بالمرونة والقوة. ويعد المسؤولون عن معارض الكتاب من الجهات المعنية الرئيسية في هذه المناقشات.

يورغن بوس
رئيس، الرئيس التنفيذي
معرض فرانكفورت للكتاب

3.5

المنظمات الدولية والمنظمات غير الربحية: توسيع نطاق التعاون لتحقيق أثر أكبر

من خلال الوضع الاستطلاعي والحوار المستمر مع العديد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الربحية، سعى الاتحاد إلى توسيع نطاق العلاقات القائمة لإيجاد فرص شراكة جديدة من خلال استطلاع «إنسباير». وأتاح الاستطلاع الفرصة لإشراك الأطراف المهمة المشاركة في توجيه العلاقات القائمة نحو تنفيذ محاور الاستطلاع وإطلاق مشاريع محددة تركز على تحقيق أهداف مشتركة ومنهجية على نطاق واسع. وتتطلب العديد من الأهداف المشتركة التي تمت مشاركتها بواسطة الاتحاد وهذه المنظمات، جمع موارد مالية كبيرة، وإقامة شراكات متعددة الأطراف وثنائية، وتبني استراتيجيات عالمية لكسب التأييد من أجل تحسين العمل التعاوني وجعله الاستراتيجية الأكثر فعالية.

وفي حين أن التحديات الكبرى التي تركز عليها المنظمات الدولية والمنظمات غير الربحية لم تتغير، فقد تسببت الجائحة بتسارع وتيرة التحديات التنموية وأهمية إحراز التقدم. ومن التحديات الأكثر إلحاحًا التي تم تسليط الضوء عليها في استطلاع «إنسباير» لاتخاذ الإجراءات وهي قضايا قديمة مع مزيد من العوامل الدافعة للبدء باعتماد أساليب التضامن وتنفيذها:

- تحديد دور قطاع النشر العالمي في التنمية المستدامة
- تطوير مهارات العاملين في منظومة النشر لمواجهة فجوة المهارات الرقمية المتنامية
- ضمان الوصول إلى التعليم والكتب للأطفال غير المسجلين في المدارس
- إيجاد حل لمشكلة الانقطاع عن التعلم بسبب إغلاق المدارس والفجوة الرقمية
- دعم نشر اللغة الأصلية وتمكين الأصوات غير الممثلة
- استكشاف دور الناشرين والقراءة في حل النزاعات والمشكلات المجتمعية
- إحراز تقدم في تحقيق التنوع والشمول في قطاع النشر
- مكافحة انتشار القرصنة الرقمية
- توسيع نطاق الوصول إلى البيانات الخاصة بقطاع النشر العالمي
- تحسين ممارسات المشتريات الحكومية في مجال النشر

نحن بحاجة إلى وضع تصور جديد للتعليم من خلال العالم الإلكتروني لمساعدة الشباب على الانخراط في التكنولوجيا بأمان والتعلم من مصادر غير المنهج الوطني، كما أننا بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود التي تستهدف الشباب من السكان الأصليين وذلك من خلال دعم نشر لغتهم الأصلية، إضافة إلى حاجتنا أيضًا لضمان قدرة قطاع النشر على إقامة شراكات مع منظمات مثل اليونيسف في المناطق التي تشهد صراعات مثل أفغانستان والعراق وسوريا وذلك من أجل توفير الكتب للأطفال وتسهيل عملية حل النزاعات.

هنريتا فور
المدير التنفيذي
منظمة اليونيسف

لقد غمرنا الدعم المستمر الذي تلقيناه من جميع القطاعات من أجل مساندة مبادرة التبرع بالكتب التي أطلقتها مؤسسة «بوك إيد إنترناشونال» وأعمال تطوير المكتبات. كان هناك شعور حقيقي بأن الجميع «يقفون معًا» في هذه المحنة وبأن الأفراد يدركون جيداً شعور منع أطفالك من حقهم في التعليم والوصول إلى المكتبات. إذ توفر الكتب الراحة والتعليم والترفيه، خاصة في أوقات الأزمات. وتعد شراكتنا مع الاتحاد الدولي للناشرين لتحويل حاويات الشحن إلى مكتبات في تنزانيا من خلال الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر الذي تموله مؤسسة دبي العطاء مثالاً الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر «إنسباير»: رائعاً على روح التعاون التي عززتها الجائحة العالمية.

أليسون توبد
المدير التنفيذي
منظمة بوك إيد إنترناشيونال

4 تنفيذ الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر «إنسباير»:

إن نشر هذه المسودة الخاصة بخطة «إنسباير» ليس المحطة الأخيرة لمشاركة الاتحاد في منظومة النشر. وتعكس التحديات والفرص العامة المحددة في الخطة لمحة عامة عن المكانة التي يحتلها قطاع النشر العالمي في عام 2021. ومن خلال دعم التعاون المستمر في المنظومة وبناء التضامن، فإن خطة «إنسباير» ستشكل وسيلة لاستمرار جهود الاتحاد الرامية لدعم الأعضاء وقطاع النشر العالمي في تحديد مسار الأعمال بالمستقبل بعد انتهاء الجائحة. ويتميز ميثاق وخطة «إنسباير» بشمولها المتعمد لمجموعة أوسع من منظومة النشر للاستفادة من فرص التضامن في القطاع التي حفزتها الجائحة. ويشكل السعي نحو التنوع والشمول في المشاركة استجابة لاتفاقية القطاع واسعة النطاق التي تعزز التعاون عبر سلسلة قيمة النشر بأكملها من أجل الوصول إلى قطاع مستدام وأكثر مرونة وقدرة على مواجهة المستقبل. وقد سلط هذا العمل الأولي الذي استهدف المجالات المحتملة للتعاون في مجال المنظومة الضوء على العديد من التحديات والأولويات العامة للتعاون ما بعد الجائحة، وهي ملخصة أدناه.

الجهات المعنية في المنظومة	التحديات والفرص الرئيسية
الجمعيات الإقليمية للناشرين	▪ تبني التحول الرقمي والابتكار في خدمات الأعضاء ▪ إشراك الحكومات في قيمة النشر ▪ جعل استراتيجيات الدعم والتأييد أكثر شمولاً لمنظومة النشر بأكملها
المؤلفون والرسامون والجهات الأخرى المعنية بالمنظومة	▪ إعادة تشكيل العلاقات على مستوى منظومة النشر ككل ▪ تحفيز الشراكات بين الجهات المعنية المتعددة لمعالجة القضايا المنهجية
الناشرون التعليميون	▪ قيادة الحوار حول مستقبل التعليم ▪ دعم اعتماد نماذج أعمال جديدة تتناسب مع الإطار الزمني ▪ العمل عبر منظومة النشر لرأب الفجوة الرقمية
معارض الكتاب وفعاليات تداول الحقوق	▪ التوصل إلى إجماع بشأن بروتوكولات الصحة والسلامة المتعلقة بإعادة فتح معارض الكتاب العالمية ▪ تحفيز الحوار بين الناشرين في المنظومة حول مستقبل معارض الكتاب
المنظمات الدولية والمنظمات غير الربحية	▪ عقد شراكات جديدة مع جهات معنية متعددة لتطبيق سبل التضامن على أرض الواقع ▪ تنمية الشراكات القائمة لتصبح أكثر تأثيراً

ومع ظهور أحلك اللحظات في الجائحة وأكثرها غموضاً، من المرجح أن يكون مستقبل قطاع النشر أكثر اعتماداً على التعاون والوحدة والتضامن. وإن انتعاش قطاع النشر متعدد المسارات الذي يحدد كلاً من الموسرين والمعدمين - وهي النتيجة التي بدأت تتجلى مع التعافي الكامل تقريباً لأسواق النشر الأكثر تطوراً الواردة في التقرير الأولي للاتحاد حول تأثير الوباء العالمي على النشر - يبدو مرجحاً بشكل متزايد بدون تضامن مستمر. لا يزال العديد من زملائنا في مختلف مجالات منظومة النشر بما في ذلك المؤلفين والرسامين وشركات الطباعة والموزعين وبائعي الكتب والمكتبات وتجار التجزئة، وغيرهم، متأثرون بشدة بالجائحة العالمية. وهم بحاجة إلى تلقي الدعم من منظومة النشر بأكملها للحصول على المساعدة الحكومية والدعم التبادلي من الجهات الأخرى في القطاع.

ولترجمة خطة «إنسباير» إلى جدول أعمال أكثر إلزاماً للمضي قدمًا، أظهرت إحدى النتائج الرئيسية لهذه الدراسة الحاجة إلى مزيد من الاستطلاع والوقت حتى تستقر الأمور. ولهذا السبب، ومع اقتراب الذكرى السنوية الثانية لإعلان منظمة الصحة العالمية كوفيد19- جائحة عالمية، يعتزم الاتحاد توجيه دعوة إلى أعضائه والمشاركين في الاستطلاع وغيرهم من الجهات المعنية لعقد ندوة عالمية في الربع الأول من عام 2022 للاتفاق على خطة تعافي طويلة الأجل ومستدامة وقابلة للتنفيذ على مستوى المنظومة ككل.

ملاحظة: إذا كنت ترغب أنت أو مؤسستك في مناقشة كيف يمكنك دعم خطة «إنسباير» أو المشاركة بحضور الندوة العالمية، فلا تتردد في التواصل معنا عبر البريد الإلكتروني info@internationalpublishers.org

5 المساهمون وكلمات الشكر

نتوجه بجزيل الشكر إلى المساهمين التاليين على مشاركتهم في الاستطلاعات

أحمد العامري
ألبرت نسينغيومفا
أليسون تويد
آنا ماريا كابانيلاس
أندرياس شليشر
آندي فينتريس
أنجيلا بويل
أنطونيو ماريا أفيلا
اساري ياموه
كاثرين كانديا
سيفين بريبرمان
دير أولوتوي
دارين تانغ
د. نغوزي أوكونجو - ايوالا
د. ويل اكيديران
إيلينا باسولي
فابيان باجمان
فريدا ايدمان
غيل هوشمان
غباديجا أديدابو
هيلغا هولتكامب
هينريتا فور
ايرو جو
إيزوبيل أبوالهول

جان لوك تريتناري
جنيفر كليمينت
جون ديجين
خوسيه أنتا
خوسيه إغناسيو
جويرجن بوس
كارا كيرك
لورنس نجاجي
ليينغ لين
ماركوس دا فيجا بيريرا
ماريسول شولز
مينغتشو زانغ
محمد رشاد
اورنا روس
بيتر بيركيري
بيتر كراوس فوم كليف
فيليب كاربنتر
راميش ك. ميتال
رين رينويك
روبرت تيرني
روسودان موسيدزي
ساموبل كولول
سيلفي مارسي
تي. بولنت أونال
تراسفين جيتديديكاراك
فيتور تافاريس دا سيلفا فيلهو

فريق عمل «إنسباير»
ايمي سوير
بين ستيوارد
كاثرين بلاش
جيوفاني هوبلي
جيولا مارانجوني
جيمس تايلور
جيسيكا سانجر
يواخيم كوفمان
خوسيه بورغينو
كارين بانسا
كينان كوتورك
كريستين
لي بينغي
ليس ترايب
ماريا بالانتي
مايكل كولمان
بيير داتيلول
راشيل مارتن
ستيفان دي فالك
واي اس تشي

www.internationalpublishers.org

@IntPublishers
International Publishers Association - IPA
@InternationalPublishersAssociation

23, avenue de France
1202 Geneva, Switzerland

+41 22 704 18 20

info@internationalpublishers.org